الهوية المتطورة ومردودها على التصميم الداخلي المعاصر

Advanced identity and their impact on contemporary interior design

أ.د/ علا هاشم

استاذ ورئيس قسم التصميم الداخلي والاثاث كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان

د/ هالة صلاح حامد

مدرس بقسم التصميم الداخلي والاثاث كلية الفنون التطبيقية –جامعة 6 أكتوبر

الباحثة/ مي إبراهيم الدسوقي عبد العزيز

المدرس المساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث كلية الفنون التطبيقية –جامعة 6 أكتوبر

المقدمة

إن العمارة هى مرآة المجتمع وإنعكاس لثقافته، تبعاً للمتغيرات الثقافية تتشكل أو تتطور الهوية القائمة وتنعكس على التوجهات والمفردات المعمارية. مما يصب بشكل مباشر على عناصر التصميم الداخلي المكونة للفراغات ذات الأنشطة المختلفة والتي تؤثر بشكل مباشر على مسخدمى الفراغ نظرا لما يعكسه التصميم من جوانب ثقافية تشكل هويته وكينونته.
وفي ظل الفجوة بين الماضي والمستقبل، أصبح المفهوم السائد هو التعبير عن التفوق التكنولوجي والإقتصادي بغض النظر عن توافقهما مع الإعتبارات البيئية والمجتمعية والموروث مما جعل الإنسان ممزق بين ماضي لم يعد ينتمى إليه ومستقبل يمكنه فقط العمل على تطوير ذاته لملاحقته، لذا ولدت الحاجة إلى مرجعية جديدة للهوية تعرف بـالهوية المتطورة تستند إلى تغيرات تجمع بين :-

- الأبعاد الثقافية المتغيرة.
- والبيئة المكانيه والزمانية للتصميم.

وهنا يأتى دور المصمم لخلق التوافق بين الماضي (التقاليد والموروث)، والمستقبل (الحداثة) ليصل إلى تصميمات تعبر عن الثقافة بين الماضي والحاضر على السواء بتشكيلات صريحة أو رمزية معبرة بذلك عن الهوية المتطورة للزمان والمكان معاً.

الثقافة والهوية تتغير بتغير العصور وتطورها، فبعض العناصر الأساسية للثقافة يؤكدها التصميم المعماري وبها عناصر أخرى متغيرة يدخل عليها مكونات جديدة يفرضها كل عصر بمتطلباته فيظهر مردود ذلك على التصميم الداخلي بشكل مباشر.

ويعتبر هذا البحث خطوة لمحاولة فهم العلاقة بين الأبعاد الثقافية المتغيرة والثابتة وتأثيرها على جماليات التشكيل المعمارى والداخلي من خلال مفهوم الهوية المتطورة ومكوناتها.

Abstract:

The architecture is a mirror of society and a reflection of its culture, and cultural variables form or develop existing identity and reflected on trends and architectural vocabulary which poured directly on the constituent elements of the interior design of various activities and spaces which directly affect mskhedmi void due to reflected the design of cultural aspects constitute the identity and everywhere.

In the gap between the past and the future, became the prevailing concept is the expression of the technological and economic superiority regardless of conformity with environmental considerations, community and heritage which made man torn between a past no longer belonged to him and the future can only work on developing itself to pursuing it, so was born the need for new identity reference known evolving identity based on changes of combin:-

- Changing cultural dimensions.
- The spatial and temporal environment of design.

Here comes the role of the designer to create the harmony between the past (tradition and heritage) and the future (modernity) to arrive at designs that reflect the culture between the past and the present in both expressive or symbolic formations, thus expressing the evolving identity of time and place together to prove oneself through the natural reaction of contemporary culture.

Hence, we can reach a balance between preserving heritage and taking care to start and innovate in order to reach a contemporary interior design that embodies the creative value between designer and heritage through the concept of evolving identity.

مشكلة البحث

يعتبر الحفاظ على الهوية من أبرز القضايا المطروحة وذلك لأهميتها وخطورتها على الأمة العربية. وبما أننا نعيش في عصر العولمة الذي يتسم بثورة معلوماتية في مختلف وسائل الإتصالات والذ يستهدف مختلف ميادين الحياة (السياسية والإقتصادية والإجتماعية وخصوصاً الثقافية)، وأثار ذلك عدة تساؤلات وهى:-

- الطفرة المعمارية الموجودة هل هى مفردات تشكيل جديدة لهوية ناتجة عن المتغيرات الثقافية للعولمة؟
- ما هى الابعاد الثقافية الثابتة والمتغيرة المؤثرة على هذه الإتجاهات؟

فروض البحث

يفترض البحث إثبات أنه مازالت بعض نماذج العمارة العربية المعاصرة تعبر عن الثقافة العربية للماضي أو الحاضر على السواء بتشكيلات معمارية صريحة أو رمزية، معبرة بذلك عن الهوية المتطورة للزمان والمكان معاً لإثبات الذات من خلال رد الفعل الطبيعي للثقافة المعاصرة.

أهداف البحث

- إظهار الجوانب المتعددة للهوية.
- الوصل إلى تحقيق توازن بين المحافظة على التراث والحرص على الإنطلاق والتجديد للوصول إلى تصميم داخلي معاصر تتجسد فيه القيمة الابداعية بين المصمم والتراث من خلال مفهوم الهوية المتطورة.

أهمية البحث

التعرف على الإطار الشامل لمدى تأثير المتغيرات الثقافية على جماليات العمارة وترجمتها لمفردات جديدة لهوية متكونة ومردود ذلك على التصميم الداخلي المعاصر.

حدود البحث

حدود مكانية:- العمارة والتصميم الداخلي لمبانى ذات النشاط الثقافي في الوطن العربي وتحديد ملامح الهوية للمدينة.
حدود زمانية:-أواخر النصف الثاني من القرن العشرين إلى الأن.

منهجية البحث

- تحليل للعوامل التي أثرت على هوية العمارة.
- تحليل لهوية العمارة المعاصرة.
- دراسة لنماذج معمارية وداخلية للتعرف على هوية العمارة المعاصرة
- التصميم الداخلي والمعمارى المعاصر

كلنا نعلم أن العلم هو البحث عن الحقيقة، وأن الفن هو التعبير عن الحقيقة، والعمارة هى همزة الوصل بينهما[1]، فالعمارة هى تكوين وظيفي Functional Composition يؤدي أغراضاً إنسانية ومتطلبات حياتية مكانية ومادية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع وزمانه، لذا فإنها تخضع للمؤثرات الحضارية والزمانية والإجتماعية والإقتصادية فضلاً عن خضوعها لعوامل طبيعية ومناخية.[2]

ويعتبر التصميم الداخلى كما تشير إلى ذلك دليل جامعة برايتون University of Brighton على أنه مسلك مهم يمثل حلقة الوصل بين الافكار التصويرية في التصميم الخاص وكل وسيلة نحو خامة حقيقية، فهو وصف لكيفية تغير الأماكن الحالية وتركيزها لتصبح أكثر فائدة للإنسان، حيث تمثل المواد والعناصر الشكل والمحتوى لها، فهي العمود الفقري لهذا التخصص، وهي إشارة لنوع الإستمرارية والتكامل بين التصميم الداخلي والتصميم المعماري، حيث يكون عمل المعماري مع المصمم الداخلي جنباً إلى جنب، وهذا ما يؤكده المنظر في العمارة العالم (جنك Ching) بقوله " أنه لابد للمصمم الداخلي من الإطلاع على الشخصية المعمارية وإدراكها، إلا أن تصميم الداخل يذهب بعمق أكثر من التعريف المعماري للفضاء في تخطيط حدوده الأولية والتأثيث وإغناء الفضاء وتزيين وتكييف الموجودات. وبجانب ذلك يجب على المصمم الداخلي أن يكون ملماً بكيفية تشكيل نظم المبنى وهيكيلته، وأن عليه أن يختار التأثيرات التي يعمل بها الإستمرارية وتحقيق الإنسجام كقيم معمارية مهمة، فالمبنى بشكله ومقياسه وتنظيماته الفضائية هي مسؤوليات المصمم الداخلي من حيث التخطيط الوظيفي، تكنولوجيا الهيكل والإنشاء، الجانب الإقتصادي، القيمة التعبيرية للأفكار والنوعية بالإضافة إلى إتخاذ المبنى بطابع الموقع.[3]

الهوية والثقافة في عصر العولمة

مما لاشك فيه أن الهوية والثقافة العربية تتعرض للعديد من العوامل التي تهدف إلى النيل من تميزها وخصوصيتها مع الثقافات العالمية. فمنذ بداية القرن التاسع عشر كان الأنفتاح على الثقافة مبرراً إذ كان لابد من أن نغذي ثقافتنا الناشئة بمعطيات الثقافة المعاصرة التي تقدمت بسرعة خارقة.

وعندما نتحدث عن الهوية فنجد أن الهوية تُعبر في مفهومها العام عن تعريف الشئ ضمن إطار المجتمع أو البلاد. والهوية توصف للإنتماء إلى كيان إجتماعي أكبر كالأمة أو الأقليم.[4] وقد تحكم العلاقات الشكلية مفهوم الهويّة إذا ما إحتوت مضامين تاريخية في فكر المصمم تكون ملهمة له في قراره التصميمي للفراغ الداخلي.

---

[1] **توفيق أحمد عبد لجواد**، تاريخ العمارة والفنون السلامية ج 3، مكتبة الانجلو المصرية، 2010، ص15

[2] http://www.m3mare.com.

[3] **نمير قاسم خلف البياتي**: ألف باء التصميم الداخلي: جامعة ديالي: 2005: ص19.

[4] **نوار سامي مهدي** : الاحياء في العمارة– دراسة في الممارسات النظرية والتطبيق: دار الشئون الثقافة العامة: الطبعة الأولي: بغداد: 1997: ص31.

وتتصف هوية الفراغ الداخلي بأنها ديناميةِ[*]، فهي تتبع من خلال أنفسنا وبيئتنا، وتتأثر بالتقاليد والعادات الخاصة بتلك البيئة وهي ليست عنصراً جامداً أو ثابتاً، بل هي متغيرة مع الزمن كما أنها ليست شيئاً ملموساً ولكنها ترتبط بالأثر الذي تخلّفه الحضارة عبر العصور.

ويذكر (Charles Correa) : إن الهوية لاتبحث عن المرجعية (Reference) فقط لتكون تابعة، وإنما تكون دؤوبة للتعبير عن المكان، ومؤشراته البيئية الطبيعية، وعن الزمان وما يحمله من مؤشرات وتقنيات خاصة بكل عصر.[5]

ومما تقدم نجد أن هناك علاقة بين الهوية كمنظومة فكرية وبين الآليات والأشكال التصميمية التي يتبناها المصمم الداخلي للتعبير، إذ لايمكن إدراك وفهم الشكل دون التعبير عنه

إن هدف التصميم الداخلي هو حل الفراغ فيما يتناسب مع الهوية بالوضوح والإستقرار، فإذا ما أردنا أن نعّرف الهوية فأنها:-

(الصفات المنفردة الجوهرية التي إذا ما تغيرت تغير الأمر إلى غيره، وإن الهوية لا تعني الظواهر العابرة والمتغيرات العارضة أو الحالات الظرفية لأنها تحدث في جوهر الصفات). [6]

وبمعنى أخر يمكن تعريف الهوية بأنها (إيجاد نوع من التوازن بين المحافظة على التراث والحرص على الإنطلاق والتجديد بما يتواكب ومنظومة العولمة[*1]).[7]

ومما لاشك فيه أن الثقافة هى من أساسيات التعبير عن المجتمع وحضارته وخصائصه لذا فمعرفه الفرق بينها وبين الحضارة تتمثل في أنها: "المعارف والعلوم والآداب والفنون يتعلمها الناس ويتثقفون بها، وقد وتحتويها الكتب ومع ذلك هي خاصة بالذهن.

أما الحضارة فمادة محسوسة في آلة تخترع وبناء يقام ونظام حكم محسوس يمارس، ودين له شعائر ومناسك وعادات ومؤسسات، فالحضارة مادية وأما الثقافة فذهنية.[8]

فالثقافة هى دوماً الجسر الذي يربط بين الأفراد وهوياتهم الجماعية، لهذا السبب علينا المحافظة على تمايز المفهوم ووظائفه النسبية، وكل ثقافة هى متعددة الثقافات بمعنى " أن كل الثقافات هى نتاج المزج والإقتباسات والخلط الذي حدث منذ بدء العصور".[9]

ومن معرفتنا للهوية والثقافة في عصر العولمة نجد أنهما من أهم الجوانب التي تميّز أمة عن أخرى، لإن الثقافة السائدة في المجتمع ما هى إلا إمتداد للإرث الحضارى والثقافي للأمة، كما أنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية

---

[*] **ديناميةِ** هو مصطلح يشير إلى نظام من السلوكيات والعمليات النفسية التي تحدث داخل مجموعة إجتماعية نفسها وتسمى ديناميات داخلية ، أو بين مجموعات مختلفة وتسمى ديناميات مجموعات متداخل.

[5] **Correa Charles**: Quest for Identity: Cambridge:1993: p10.

[6] **نوار سامي مهدي**: التعبير عن هوية العمارة العربية الإسلامية المعاصرة: المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنين: جامعة بغداد: عمان-الأردن: 1998: ص157.

[*1] **العولمة في التصميم تعنى** الدعوة لحرية التعبير المتميز الذي يجمع بين مفهومي الأصالة والمعاصرة.

[7] **إيمان إبراهيم بدر (دكتوراه)** : فلسفة التصميم الداخلي في العمارة المعاصرة بين المحاكاة والإبداع: قسم التصميم الداخلي والأثاث: كلية الفنون التطبيقية: جامعة حلوان: 2007: ص429.

[8] **نصر محمد عارف**، الحضارة-الثقافة-المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، 1994، ص.171

[9] **ياسمين محمد السيد قادوم (دكتوراه)** : الأبعاد الثقافية..نظرة مستقبلية لجماليات العمارة والعمران في الوطن العربي: قسم العمارة: كلية االهندسة: جامعة القاهرة: 2012: ص96.

والمعنوية والإجتماعية التي تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها.

الهوية في التصميم الداخلي

يعد التصميم الداخلي مجالاً إنسانيا لا يحيد عن الهويه التراثيه في عصر تتسارع فيه التحديات المعاصره لتحقيق التفرد والإبداع – يسعى فيه المصمم الداخلي للتعبير عن الأبعاد التاريخيه والخصوصيه التراثيه والثقافيه التي يتفرد بها – وخاصة بعد أن إنفتحت الحدود واتسعت الفضاءات لتصبح الحاجة إلى تأكيد الهوية ضروره حتميه لا بديل لها، مدركاً في ذلك أنه بقدر ما يزداد الإنفتاح على الأفكار التصميميه العالميه، تزداد الحاجه إلى التمسك بالهوية التراثيه، ويقول المنظر والناقد المعماري العالمي (Charles Jencks): " أننا نشهد الأن نهاية الجغرافيا المعمارية حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل، ولا ثقافة محصنة" – لذا كان لزاماً على المصمم تفهم الأبعاد الفلسفيه لمفاهيم الاستدامه التراثيه وتعميق الإحساس بها.

الهوية المتطورة

الهوية بصفة عامة تعنى تفرد الشئ وتميزه عن غيره، كما أن الهوية رمز لخبرات العالم كإطار لتشكيل العملية المعرفية. وترتبط العمارة ارتباطا وثيقاً بالهوية حيث تمثل إنعكاس لمفهوم العصر الحديث من تغيير النظرة للمكان/الفراغ والزمان. فالزمن منظور لفهم التقاليد والتحولات التاريخية، والفراغ/المكان تجسيد لقيمة الموقع كمصفوفة لعكس خصائص سكانها. وقد أخذ مفهوم الهوية حيزاً أكبر للطرح على الساحة خلال الفترة الأخيرة وذلك لسببين وهما:–

1– نتيجة تلازم ما بعد الحداثة مع نقد الحداثة في العمارة مقروناً بنمو تأثيرات العولمة ولهذا بدأت أبعاد الهوية في العمارة تأخذ بعد آخر في النقد والتاريخ المعمارى.

2– الدراسات الحديثة للنظريات الدولية والأيدولوجيات القومية في العلوم الإنسانية أعادت النظر للعمارة علة أنها أداة للهوية.

ومما سبق نجد أن كل مشروع هو مسؤول عن إظهار الجوانب المتعددة للهوية التي يمكن أن نلخصها في الشكل الاتى:–

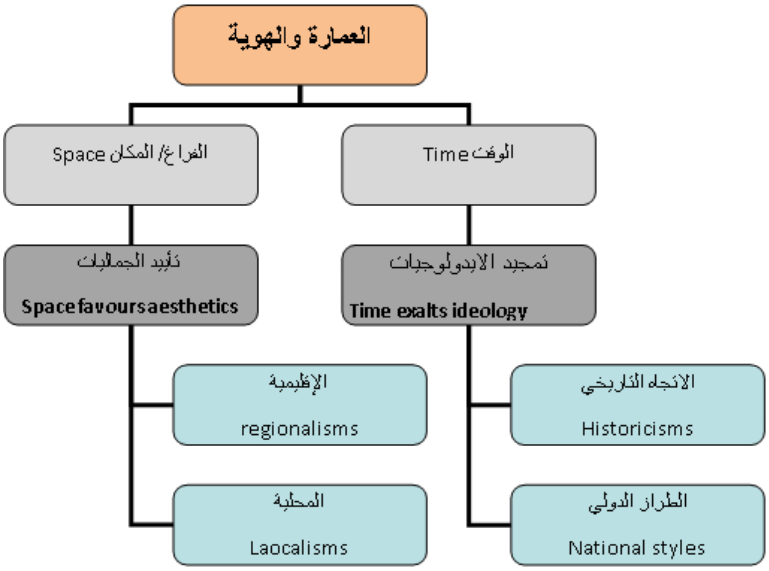

شكل (1) يوضح تحليل العلاقة بين العمارة ومكونات الهوية المتطورة.[10]

[10] **ياسمين محمد السيد قادوم (دكتوراه)** : الأبعاد الثقافية..نظرة مستقبلية لجماليات العمارة والعمران في الوطن العربي: قسم العمارة: كلية االهندسة: جامعة القاهرة: 2012: ص41.**مرجع سابق**

الاطار النظرى الحاكم لتأثير الابعاد الثقافية المتغيرةعلى مفردات الهوية المتطورة

ومن خلال تعرفنا على مفهومى الهوية والثقافة يأتى دور المصمم في محاولة تجسيد الطموح في التوفيق بين الماضى (التقاليد)، والمستقبل (الحداثة)، فتغيير النظرة لمفهوم الزمان والمكان يثير التساؤل عن كيفيى إصلاح هذا التمزق، فإذا كان التاريخ حصر منظوره للعمارة على أنها أداة للهوية an identitarian instrument فهى الأن من أدوات بناء المجتمع، والأولوية لإعطاء المكان فقط راية إبراز الهوية تكون أولوية خادعة لأن المكان وجه من وجوه الهوية لتصبح تاريخية إقليمية، لذا فإن الزمان والمكان إحداثيات تكمل بعضها الآخر.

ومن خلال مكونات الهوية المتطورة المتمثلة في الزمان والمكان وما تقدمه من جماليات متعددة الأوجه مع الابعاد الثقافية نصل إلى مصفوفة تربط بين الابعاد الثقافية والهوية المتطورة ومستويات الجمال مع الاخذ في الاعتبار إضافة أي عناصر أخرى مستجدة.

ومن خلال العلاقة بين الأبعاد الثقافية المتغيرة وعلاقتها بالعناصر المكونة للزمان والمكان معاً ينتج عدد من الطرق للتشكيلات المعمارية لا نهائي سواء عند تكرار العناصر أو عدم تكرارها، ينتج عن ذلك ملامح لهوية معمارية متعددة المحاور نتيجة لتكوينة مجموعة العناصر المختلفة والمتطورة بإستمرار المشتركة في تكوين الشكل المعماري، والأهم هو كيفية رؤيتنا لملامح هذه الهوية وأن تكون نابعة من حياة الناس كي تنيمى إليهم، يدخل في ذلك عوامل كثيرة على تعقيدها وبساطتها وتختلف في ترتيبها على حسب أولوية التأثير والظهور في التشكيل المعماري ويؤثر ذلك على مستويات الجماليات المعمارية ودرجة إظهار جانب عن آخر كما يتضح في المصفوفة المعمارية لتفاعل الأبعاد الثقافية المتطورة مع عناصر المكان والزمان معاً مكوناً بذلك الطرز المعمارية والمدارس الفكرية المعمارية على مر الحضارات والتاريخ وإلى الأن وستظل في نتاج معماري مستمر لتشكيلات معمارية بهوية معمارية متعددة المحاور.

ومما سبق سنقوم بإستعراض وتحليل مجموعة من النماذج المعمارية والداخلية لنوضح تأثير الهوية المتطورة والأبعاد الثقافية عليها.

أولاً:-مشروع ستون تاورز – القاهرة Stone Tower:-

(ملحوظة:- لم يتم تنفيذ المشروع على أرض الواقع نظرا لارتفاع تكلفته ولكننا نستعرض الفكر الذي قام على اساسه تصميم المشروع).

يعد مشروع ستون تاورز والذي تصل مساحته الي حوالي 2 مليون متر مربع شكل رقم (2)[11]

من اوائل المشاريع الخاصة برجال الاعمال في مصر ، فمشروع Stone Towers يندرج تحت مسمي Business Park حيث يوجد به مكاتب ادارية واجنحة فندقية للشركات لعقد الصفقات وتدوال الاستثمارات فيه.

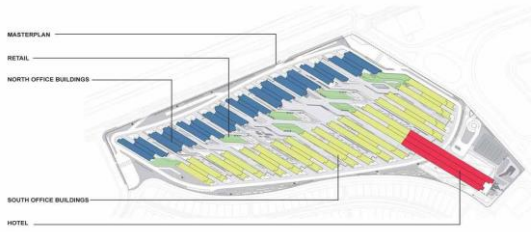

الشكل رقم (2) يوضح المسقط الافقي للمشروع

بينهم مع توفير جزء خاص لخدمة النزلاء والاقامة لتوفير مكان اقامة للاجانب القادمين لعقد الصفقات علي مدار اكثر من يوم ، واماكن اخري مفتوحة للاستراحات والمطاعم والكافتيريات في اوقات الراحة ، وبذلك يتم توفير افضل جو من الراحة والصفاء الذهني للعاملين بهذه المشروعات .

[11] http://www.architectfuture.com

يقع مشروع Stone Towers بمنطقة Stone Park علي مساحة 525,000 متر مربع وهي منطقة موجودة بالقاهرة وقمت زها حديد بوضع التصميمات لصالح مجموعة (رؤية) حيث انها صاحبة الارض والمشروع ، ، وان الفكرة التصميمة لمشروع Stone Towers جاء نتاج ابحاث عديدة يقوم بها دائما معماريي مكتب زها حديد علي المفاهيم والافكار التصميمة للهندسة . يحتوي ايضا Stone Towers علي فندق 5 نجوم بمساحة 855،00 متر مربع ، يحتوي علي عدد 500 غرفة فندقية العديد من الخدمات التي تناسب جميع رجال الاعمال المحليين والاجانب وذلك بغرض الاقامة هناك اذا كانت عمليات البيع والشراء ستأخذ اكثر من يوم.[12]

فكرة المشروع : عندما زارت زها حديد الموقع شاهدت شجرة متحجرة في منتصف الموقع فاستوحت فكرة جدران ستون تاورز من الشجرة المتحجرة (استلهام من البيئة المحيطة) ، جدران افقية تبدو كاشرطة في مباني الجهة الشمالية وجدران متموجة في مباني الجهة الجنوبية ، شكل رقم (3) .

استمدت فكرة الوادي والدلتا في ستون تاورز، فظهر المشروع وكأن حركة الهواء الشديدة وعوامل التعرية في المنطقة الصحراوية المحيطة – تأثر فريق العمل القائم علي التصميم بالعمارة الفرعونية القديمة

(الاستلهام من التراث) فظهرت النقوش الفرعونية والخطوط في واجهات المباني تأكيدا لربط(ستون تاورز) بالتراث المصري وربط الماضي والحاضر بالمستقبل.

كما استلهم الفريق القائم علي التصميم شكل بعض المباني الخارجية من شكل راس تمثال ابو الهول.صورة (1، 2)[13]

شكل رقم (3) توضح استلهام اللغة الهيروغليفية في واجهات

شكل رقم (4) توضح الشكل لخارجي للعناصر المكونة للمشروع ككل وشكل الاضاءة الخارجية

(12) http://www.youtube.com/watch?v=YqtmCIJMMqY

(13) http://www.architectfuture.com

الشكل رقم (5، 6)[14] يوضح الاستلهام من التراث المتمثل في الحضارة المصرية القديمة حيث استوحت زها حديد الشكل الخارجي للمباني من شكل انحناءات الوجه والرقبة لتمثال ابو الهول. ويظهر لنا التصميم بشكل حديث يعبر عن هوية متطورة ومراعية للابعاد الثقافية للمكان والزمان.

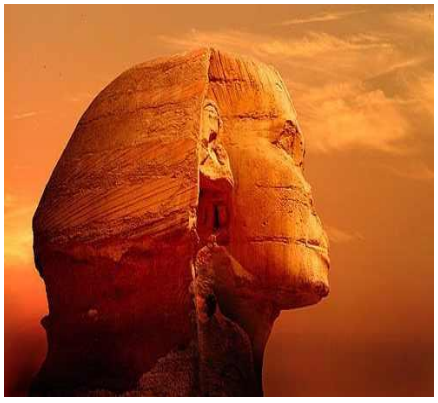

الصورة رقم (1) عنصر الاستلهام المستمد من التراث المصري القديم

الصورة رقم (2) توضح راس تمثال ابو الهول

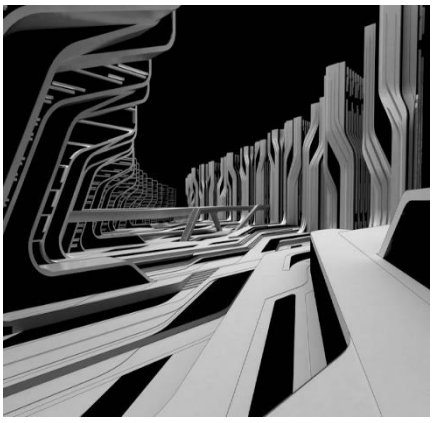

شكل رقم (5) المنظر الجانبي المستلهم من شكل راس ابا الهول

شكل رقم (6) الشكل الخارجي للمباني من شكل انحناءات الوجه والرقبة لتمثال ابو الهول

[14]المرجع السابق

ثانياً:-المجلس الوطني الاتحادي الجديد بالامارات:-

التصميم الفائز بالجائزة الأولى في المسابقة الدولية للتصميم المعماري للمجلس الوطني الاتحادي- المجمع البرلمانى الجديد والتى فاز بها المكتب الأمريكى معمارييوا إيرليك ومقرها لوس انجليس ، كاليفورنيا.

صورة (3) توضح التصميم المعماري لمبنى المجلس الوطنى الاتحادي[15]

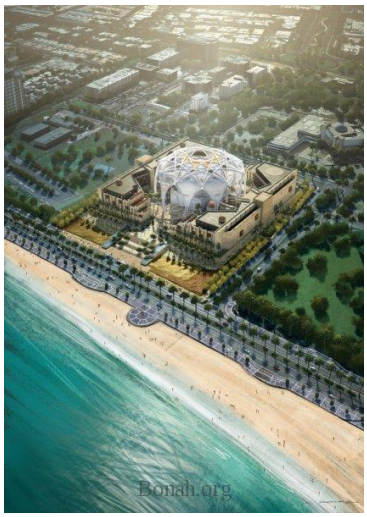

وقد صمموا مخططاً للبرلمان الجديد للمجلس الوطني الاتحادي الذي يجسد هوية فريدة من نوعها في دولة الإمارات العربية المتحدة : هوية المجتمع الحديث الذى يتحرك بجرأة الى المستقبل مع الحفاظ على وجود علاقة قوية لتاريخه وتقاليده.

صورة (4) توضح الموقع العام لمبنى المجلس الوطنى الاتحادي[16]

ويوضح المصمم الرئيسي لـ معمارييوا إهرليتش (ستيفن إهرليتش) : "البرلمان الجديد سيكون مبنى متوازن ما بين التراث الإسلامي مع تطلعات دولة الإمارات العربية المتحدة للعمارة المعاصرة العالمية ، حيث نجد الحداثة والتقليد في توازن وانسجام" . وهذ ما يجعله يعبر عن هوية متطورة للمجتمع تعبر عنه وعن مواكبته لعصر العولمة.

صورة (5) توضح التصميم المعماري لمبنى المجلس الوطنى الاتحادي[17]

[15] http://www.bonah.org

[16] المرجع السابق

[17] المرجع السابق

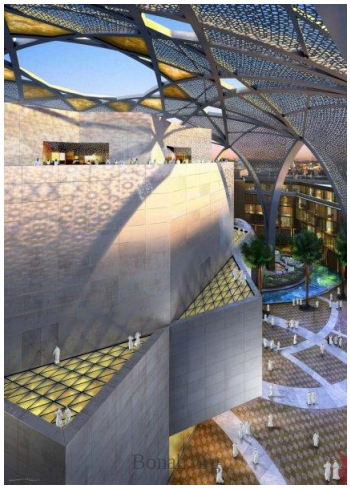

صورة (6) توضح تصميم مبنى المجلس الوطنى الاتحادي والذي ظهر فيه استخدام النجمة الاسلامية كعنصر للتصميم في المبنى. [18]

ثالثاً:-دار المسارح و الفنون بأبوظبي

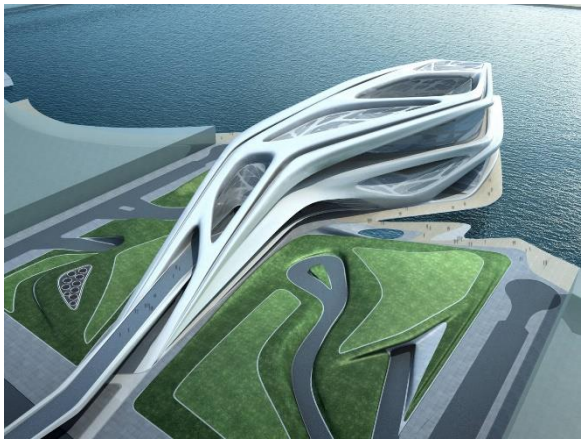

ومن وصف زها حديد لمركز الفن فى ابو ظبى Abu Dhabi performing Art centre " بقولها يبدو المبنى وكانه منحوت فى البيئة يظهر من التقاطع بين ممرات المشاه ،ويبدو ككائن حى ينبثق منه شبكة من الأفرع المتتابعة[19]

صورة (7) توضح التصميم المعماري لدار المسارح والفنون بأبو ظبي[20]

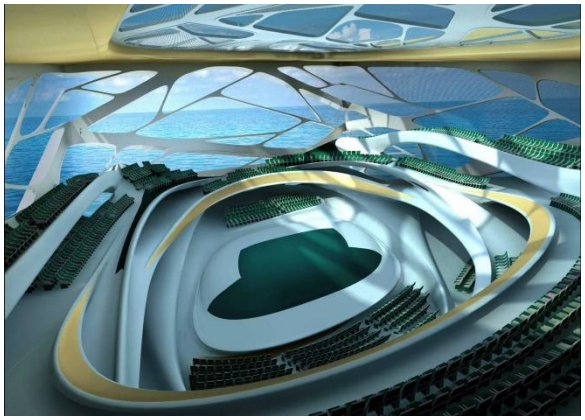

وقد رُعي في تصميم المساحات المغلقة تحقيق الاستفادة القصوى من الإضاءة الطبيعية، حيث تجد النوافذ الضخمة التي تأسر ضوء النهار الطبيعي وتكيّفه لتعزيز أنظمة الصوتيات. وعلاوة على ذلك، تواجه المسارح والردهات البحر للمحافظة على الاتصال البصري المستمر مع البيئة المحيطة.

صورة (8) توضح التصميم الداخلي لدار المسارح والفنون بأبو ظبي [21]

ولكن رغم إنسيابية التصميم والتكامل الواضح بين التصميم الداخلي والمعماري إلا أنه لم يعبر عن هوية المكان والبلد التي يوجد بها حيث يمك نأن يكون التصميم موجود بأي بلد أخر دون وجود تأثير لذلك، فهو لم يعبر عن هوية متطورة للمكان من خلال التصميم.

---

[18] المرجع السابق

[19] Http://internetmoment.com

[20] http://www.tdic.ae

[21] http://www.tdic.ae

رابعاً:-مسجد ستراسبورغ

جاءت فكرة التصميم للمسجد بصورة مستحدثة، وذلك في جميع عناصرها المالوفة في تصميم المساجد علي مر التاريخ الاسلامي، والتي عبرت عن هوية عربية متطورة لها طابع مميز في بيئة مكانية مختلفة جعلت منه علامة مميزة. وتوضح الصورة رقم (9-10)[22] واجهة المسجد والتصميم الداخلي له.

صورة رقم (9) مسجد ستراسبورغ ويبدو فيه التصميم الانسيابي المدبب – ويتضح فيه ايضا التخلي عن العناصر الاساسية في تصميم المساجد (المنارة – القبة – العناصر الزخرفية في الداخل والخارج

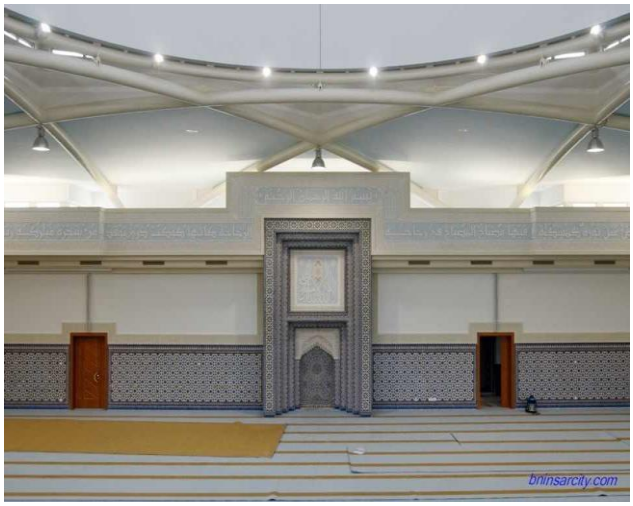

صورة رقم (10) توضح التصميم الداخلي للمسجد بعيداعن استخدام الزخارف وبساطة الخطوط الانسيابية

الخلاصة:-

أصبح المفهوم السائد في عصرنا الحديث هو التعبير عن التفوق التكنولوجي والإقتصادي بغض النظر عن توافقهما مع الإعتبارات البيئية والمجتمعية والموروث مما جعل الإنسان ممزق بين ماضي لم يعد ينتمى إليه ومستقبل يمكنه فقط العمل على تطوير ذاته لملاحقته، لذا ولدت الحاجة إلى مرجعية جديدة للهوية تعرف بالهوية المتطورة.

[22] https://www.beautifulmosque.com

ومن معرفتنا للهوية والثقافة في عصر العولمة نجد أنهما من أهم الجوانب التي تميّز أمة عن أخرى، لإن الثقافة السائدة في المجتمع ما هى إلا إمتداد للإرث الحضارى والثقافي للأمة، كما أنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والإجتماعية التي تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها.

وهنا يأتى دور المصمم في محاولة تجسيد الطموح في التوفيق بين الماضى (التقاليد)، والمستقبل (الحداثة). ومن خلال مكونات الهوية المتطورة المتمثلة في الزمان والمكان وما تقدمه من جماليات متعددة الأوجه مع الابعاد الثقافية نصل إلى مصفوفة تربط بين الابعاد الثقافية والهوية المتطورة ومستويات الجمال مع الاخذ في الاعتبار إضافة أي عناصر أخرى مستجدة تصل بنا إلى تصميم مميز يحمل الطابع والسمة المميزين لهوية متطورة في عصر العولمة والتكنولوجيا، وقد ظهر ذلك من خلال تحليل بعض النماذج لمجموعة من المبانى داخلياً وخارجياً لنؤكد على مفهوم الهوية المتطورة التي راعت الابعاد الثقافية المتغيرة بشكل يجعل العمل المعمارى مميز وذو سمة تعبر عن هويته.

النتائج

1. تعتبر عناصر التراث الحضاري والفني العربي هي المحدد لهوية التصميم, بمعنى آخر, في حال غيابها عن التصميم لا يمكن تميزه بأنه عربي الهوية.
2. من أبرز سمات تطويع التراث الحضاري والفني العربي في التصاميم, تحويرها بشكلٍ غير مباشر وبعيد كل البعد عن الواقع, وهذا ما يتوافق مع مبادئ المدرسة التفيكيكة.
3. إن تأكيد الهوية الثقافية العربية بالتصميم الداخلي يكمن في الحرص على تضمين عناصر التراث الحضاري والفني بالتصاميم وفق قواعد ومبادىء الأسلوب التصميمي المستخدم.
4. إن تأكيد الهوية الثقافية العربية بالتصميم الداخلي يكمن في الحرص على تضمين عناصر التراث الحضاري والفني بالتصاميم وفق قواعد ومبادىء الأسلوب التصميمي المستخدم.
5. تعبر الهوية المتطورة عن كينونة العمل المعماري والداخلي بشكل يجعل له سمة تميزه عن أي عمل أخر.
6. تحقيق توازن بين المحافظة على التراث والحرص على الإنطلاق والتجديد يصل بنا إلى تصميم داخلي معاصر تتجسد فيه القيمة الابداعية بين المصمم والتراث من خلال مفهوم الهوية المتطورة.
7. استغلال الجانب الايجابي للعولمة والتقدم التكنولوجى في خدمة التصميم الداخلي والمعماري منأجل طابع مميز يحمل صفات الهوية المتطورة ومراعي للابعاد الثقافية المتغيرة.

التوصيات

1- الاتجاه إلى إحياء مفهوم العمارة أداة بناء المجتمع والتعبير عنه وعن هويتة والذي سينعكس بدوره على التصميم الداخلي.

2- إدخال مصطلح الهوية المتطورة ليعبر عن الفكر الحديث للثقافات المختلفة مكانياً وزمانياً.

المراجع

أولا:- المراجع العربية

1) **إيمان إبراهيم بدر (دكتوراه)** : فلسفة التصميم الداخلي في العمارة المعاصرة بين المحاكاة والإبداع: قسم التصميم الداخلي والأثاث: كلية الفنون التطبيقية: جامعة حلوان: 2007..

2) توفيق أحمد عبد لجواد، تاريخ العمارة والفنون السلامية ج 3، مكتبة الانجلو المصرية، 2010.

3) **نصر محمد عارف**، الحضارة-الثقافة-المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، 1994.

4) **نمير قاسم خلف البياتي**: ألف باء التصميم الداخلي: جامعة ديالي: 2005

5) **نوار سامي مهدي** : الاحياء في العمارة- دراسة في الممارسات النظرية والتطبيق: دار الشئون الثقافة العامة: الطبعة الأولي: بغداد: 1997: ص31.

6) **نوار سامي مهدي**: التعبير عن هوية العمارة العربية الإسلامية المعاصرة: المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنين: جامعة بغداد: عمان-الأردن: 1998.

7) **ياسمين محمد السيد قادوم (دكتوراه)** : الأبعاد الثقافية..نظرة مستقبلية لجماليات العمارة والعمران في الوطن العربي: قسم العمارة: كلية االهندسة: جامعة القاهرة: 2012.

ثانياً المراجع الاجنبية:-

5) Correa Charles: Quest for Identity: Cambridge:1993: p10.

ثالثاً:- الانترنت

6) http://www.bonah.org

7) Http://internetmoment.com

8)) http://www.tdic.ae

9) http://www.tdic.ae

10) http://www.m3mare.com.

11) http://www.architectfuture.com

12) http://www.youtube.com/watch?v=YqtmCIJMMqY

13) http://www.architectfuture.com